أوضاع يهود الدولة الفاطمية من خلال رحلة بنيامين التطيلي

أ.د. عبد الستار مطلك درويش طاهر عبد الله حسن
جامعة الأنبار – كلية الآداب

المستخلص

عاش اليهود في مصر خلال حكم الفاطميين حياة عز ورفاهية، فقد نعموا بالأمن والطمأنينة، وتحسنت أوضاعهم فكانت لهم أحيائهم الخاصة، وأماكن عبادتهم التي يؤدون فيها طقوسهم الدينية، كما اتسمت سياسة الخلفاء الفاطميين، بحسن المعاملة لهذه الطبقة، حتى عد العصر الفاطمي من ازهى العصور لليهود، وحتى وان تعرضوا في بعض الاحيان الى مضايقات فهي نادرة ولم تستمر طويلاً، حتى اصبح لهم دور واضح، في الحياة السياسية والاجتماعية، فقد تولوا أعلى المناصب، مثل الوزارة، ومهنة الطب داخل القصور وخارجها، كما عمل أغلبهم كموظفين في دواوين الدولة التي برعوا في ادارتها.

Abstract

Jewish was lived in Egypt during the control of Al-Fatemean in dignity and well-being, They also lived intranquility, security and peace of mind. Their lives became good and they gained special provinces and special places for their workshops of their religious rituals. Also, the policy of their life is Characterized by good treatment for this type of people. After that Al- Fatemean state become the most influential eras or the brightens eras of Jewish state ,although they suffered for the most of time for Harassment, they were rare and they don't continuous for a long time. Jewish was having special life and they had got special high top places within the state ,e.g. ministry, and the carrier of Medicine inside the castles and out of them. And most of them work within the collection of the state.

المقدمة:

الحمد لله الذي منح الإنسان العقل، وحثه على طلب العلم والتعلم، وجعله أمانةً وفرضاً، وكرمّ البشر بأن ارسل لهم نبيا من أنفسهم هو محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه الغر الميامين ... أما بعد

حظي اليهود بمكانة كبيرة داخل المجتمع المصري، وبالتحديد خلال حكم الفاطميين، اذ كان لهذه الطبقة ثقلها السياسي والاجتماعي، ومن هنا جاءت أهمية موضوعنا اوضاع يهود الدولة الفاطمية من خلال رحلة بنيامين التطيلي، للوقوف على اهمية هذه الطبقة ومدى تأثيرهم داخل المجتمع المصري في ذلك الوقت، وما كتب عنه الرحالة بنيامين التطيلي الذي زار مصر خلال حكم الفاطميين، وخاصة انه يهودي الاصل، إذ لم يشر هذا الرحالة الى أي اضطهاد من أي نوع، بل ذكر ان لهم دور عبادتهم الخاصة وأحيائهم الخاصة، وكان من جراء هذا التسامح ان عاش اهل الذمة، وخاصة اليهود، بأمان وسلام ضمن شرائح المجتمع الاسلامي، على عكس ما كان يعيشه اليهود في اوربا، وما لاقوه من سوء المعاملة، ونبذهم من مجتمعاتهم الى مجتمعات اخرى، ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة لهذه الشريحة الاجتماعية، للرد على محاولات الاوربيين لتشويه القيم العربية الاسلامية، إذ انصبت كتاباتهم لتشويه صورة الاسلام والمعاملة الحسنة التي يتصفون بها.

اولاً : بنيامين التطيلي حياته ونشأته:

بنيامين بن يونة التطيلي[١] النباري[٢] الأندلسي ، رحالة يهودي، من مدينة تطيلة، شرع برحلته سنة (٥٦١- ٥٦٩هـ/ ١١٦٥م- ١١٧٣ م) إذ جاب المدن العديدة والبعيدة، ودون في رحلته مشاهداته فضلا عن روايات الرحالة الثقات من يهود إسبانيا. وقد ضمت رحلته قائمة مهمة لأسماء أعيان الرجال في البلاد التي مر بها، وأنهى رحلته في قشتالة[٣] سنة ٥٦٩هـ/١١٧٣ م. وقد أسهب مترجم الرحلة الاستاذ عزرا حداد في ذكر العوامل التي كانت تدفع يهود الأندلس طوعاً أو كرهاً إلى الإكثار من الترحال والتجوال، كذلك اشار إلى أن ابن يونة، وكان ملماً وعارفاً بالتلمود والتوراة، وهذا ما صدرت به رحلة بنيامين بمقدمة بسيطة، ربما تكون لشخص قد عاصر الرحالة بنيامين، واستنسخ رحلته ووضع هذه المقدمة[٤] وان كان عارفا بالتلمود والتوراة فربما يكون بنيامين التطيلي حاخام يهودي في اسبانيا[٥] وعلى الرغم مما لهذه الشخصية من شهرة كبيرة، إلا ان المصادر لم تسعفنا بمعلومات وافية عن

حياته ونشأته، وكل ما يعرف عنه مأخوذة عن كاتب مجهول الهوية وربما كان كاتبها معاصراً لبنيامين التطيلي[٦] وقد واستغرقت رحلته مابين خمس وثلاث عشر عاماً، زار خلالها ما يقارب ثلاثمائة موضع[٧] وألف كتابا اسماه (همسا عوث) أي الرحلة، ويعد هذا الكتاب او الرحلة من المصادر المهمة في تاريخ اليهود، وأحوالهم الاجتماعية في البلاد التي كانوا يعيشون فيها[٨] وقد كان بنيامين التطيلي، من وجهاء اليهود ، وكان تاجراً ، لقد كان دخول الرحالة بنيامين التطيلي الى مصر في مدة حكم الفاطميين، وقد اشار الرحالة بنيامين[٩] في نص كلامه، عن وجود الفاطميين في مصر اثناء رحلته اذ يقول: (وسلطان مصر من الشيعة العلوية، أتباع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب).

اتسمت العلاقة بين الفاطميين والعباسيين، بأنها كانت علاقة عدائية في الاعم والأغلب، وقد اشار الرحالة بنيامين[١٠] الى هذا الخلاف وأنهم خارجين عن سلطة الخليفة في بغداد بقوله: (خارجين على سلطة أمير المؤمنين الخليفة العباسي الذي يحكم في بغداد وبين الملكين منافسة دائمة ومقام سلطان مصر في قلعة صوعن – الفسطاط –).

ثانيا :الحياة الاجتماعية لليهود في مصر:

عاش اليهود في مصر منذ وقت مبكر، وعندما أتم المسلمون من تحرير مصر (٢١هم٦٤١ م) عاش اليهود في كنف المسلمون من دون أن يتعرضوا الى اي أذى، بل تحسنت اوضاعهم الاجتماعية، فكانت لهم أحيائهم الخاصة، وأماكن العبادة الخاصة بهم، وكانوا يمارسون طقوسهم بكل حرية، ومنهم من تولى الوزارة وبعضهم اصبح الطبيب الخاص للخليفة، ومنهم من عمل في دواوين الدولة، وصار لليهود شأن كبير، حتى قيل أن لا يُعمل عمل في ديار الخليفة المعز إلا بمعونة اليهود[١١].

كان اليهود في مصر خلال العصر الفاطمي، ينقسمون ايضاً الى عدة طوائف وهم القراؤون[١٢] والربانيون[١٣] والسامرة[١٤] كانوا ينتشرون في العديد من المدن المصرية، ولم يكن تواجدهم مقصوراً على الاسكندرية والقاهرة، وان الدليل على هذا، هو الاحصاء الذي وضعه بنيامين، عن اعدادهم في المدن التي زارها في خلافة العاضد لدين الله[١٥](٥٥٥–٥٦٧ هـ/١١٦٤–١١٧١ م)، فكانت اعدادهم على حسب ما ورد في رحلته، انه يوجد في قوص[١٦] ثلاثة آلاف يهودي، وفي الفيوم[١٧] عشرون يهودياً، بينما كان يوجد في الفسطاط الف يهودي، كما ذكر انه يوجد في بلبيس[١٨] ثلاثة آلاف يهودي، وفي المحلة[١٩] خمسمائة يهودي، وفي

دميرة[٢٠] سبعمائة يهودي، وفي الاسكندرية ثلاثة آلاف يهودي، وفي دمياط[٢١] مائتان، وفي حلوان[٢٢] ثلاثمائة يهودي، وهذا يدل على ان اعدادهم لم تكن تتجاوز بضعة آلاف على حسب ما اورده بنيامين[٢٣] وأن الارقام التي اشار اليها بنيامين التطيلي قد تزيد وقد تنقص في المدن الرئيسة والكبيرة، ولم يشر الى تواجد اليهود في القرى والأرياف، اذ كان عدد منهم يعمل في التجارة والأعمال المالية الاخرى[٢٤].

كان يهود مصر يعيشون في أحياء وحارات خاصةً بهم، مثل حي الجودرية[٢٥] نسبة الى احد طوائف العسكر في ايام الحاكم بأمر الله[٢٦](٣٨٦-٤١١ هـ / ٩٩٦-١٠٢٠ م) وعندما سمع الحاكم بأنهم يستهزؤون ويسخرون من الدين الاسلامي، قام بحرقهم وإغلاق ابواب الحارة ليلاً وعمد الى إحراقها، وأفرد لليهود حارةً جديدة في القاهرة، سميت بحارة زويلة[٢٧][٢٨] وفي سنة ٣٨٩ هـ/٩٩٩ وأصدر أوامر مشددة اتجاههم تمثلت بعدم مغادرة احيائهم، وحاراتهم، وأن لا يختلطوا بالمسلمين، وهذه السياسة المتشددة في اتجاههم، لم تشهدها هذه الطائفة سوى في عهد الحاكم بأمر الله، الذي كان متقلباً في قراراته ومواقفه، حتى ان المطلع على سلوكه يجد أنه كان يعاني من حالة مرضية _ انفصام الشخصية _[٢٩].

كان لليهود عدد من الاعياد، وكانوا يحتفلون بها، وقد شهد العصر الفاطمي طابعاً فريداً ومميزاً، اذ ان الفاطميون كانوا قد شاركوا اليهود والنصارى في احتفالاتهم، بأعيادهم الدينية، وقد اتصفت اعياد اليهود والنصارى بصيغةً شبه رسمية، كما شارك سكان مصر من المسلمين في هذه الاعياد والاحتفالات[٣٠] وقد أشار الرحالة بنيامين الى عيدين أثناء حديثه عند رحلته الى مصر، هما عيد مهرجان نزول التوراة وقال انه يقع في اخر ايام عيد المظلة في شهر تشرين الاول[٣١] اما العيد الاخر الذي اشار اليه هو عيد نزول التوراة وهو نفسه عيد العنصرة او الاسابيع ويقع في اوائل شهر حزيران[٣٢] وعلى ما يبدو أن بنيامين كان قد تحدث عنهما، لأنه شاهده أثناء تواجده في مصر.

وإذا كان هذا التواجد الكبير لأعداد اليهود في مصر، فكان لابد لهم ممن ينظم شؤونهم، ومتطلباتهم الدينية وغير الدينية، وهؤلاء يسمون القادة الروحانيين، ويأتي في مقدمة هؤلاء الناجد او الناغيد[٣٣] وهو ما أشار اليه الرحالة بنيامين في اثناء حديثه عن اليهود في الدولة الفاطمية، فهو الذي يقوم بتعيين موظفي المعابد من اليهود وهو يقابل راس الجالوت في العراق[٣٤] وقد اوجدوا هذا المنصب لمعارضة كل ما موجود في بغداد وكان من عادتهم ان يكون صاحب هذا المنصب من طائفة اليهود الربانيين، كما يكون له الحكم على طوائف

اليهود الاخرى[٣٥] كما يشترط فيه ان يكون من كبار علمائهم وأحبارهم، وان يكون متعمقاً في الدين اليهودي، ويقول القلقشندي[٣٦] في وصف هذا المنصب: (وكان الذي يختار لذلك ينبغي أن لا يكون إلا من أكبر الكهنة وأعلم الأحبار، وممن عرف من دينهم ما لأجله يصطفى ولمثله يختار، وممّن فيه سياسة تحجزه عن المضارّ، وتحجبه عن الإستنفار).

وقد اشار بنيامين التطيلي[٣٧] الى مكان تواجد صاحب هذا المنصب في قصر الخليفة وذلك بقوله: (وهو احد عمال الملك الكبير المقيم في قلعة كرسي المملكة العربية).

ومهام الناجد هي نفس مهام راس الجالوت في العراق، فهو يقوم بمراعاة مصالح اليهود، والحكم بينهم طبقاً لقوانينهم، ويقوم بعقد الزواج، وبإصدار قوانين العقوبة والحرمان بوجه كل من يستحق ذلك من اليهود[٣٨] كما كان عليه القيام بإلزام اليهود بمراعاة احكام الاسلام بشأنهم، والالتزام بها شانهم شان القبط، ويقوم الناجد ايضاً بتنظيم المجتمع اليهودي، وقواده حسب درجته وطبقته، ويكون له الحديث في جميع المعابد اليهودية[٣٩].

اما فيما يخص حياتهم الاقتصادية، لم يشر الرحالة الى اعمالهم وصناعاتهم، رغم اسهابه في الحديث عن مصر وعن حياتها الاقتصادية، والزراعة ووصفه لنهر النيل وأوقات فيضانه، وما هي فائدته اذ يقول بنيامين[٤٠]: (ويقول العارفون بأسباب فيض النيل، إن الأمطار الغزيرة تتساقط في أرض كوش (الحبش) والحويلة (زويلة) فيفيض النيل من سيلها ويغمر الأرض. أما إذا قل فيضه فلا يكون للناس زرع في ذلك العام، ويصيب البلد قحط شديد. ويزرع الفلاحون حقولهم في شهر حشوان (تشرين الثاني) عندما تنحسر المياه فيحصدون الشعير في آذار والحنطة في نيسان. وفي موسم الصيف تكثر عندهم أثمار الأجاص، والجوز، والقثاء، والقرع، والخروب والفول، والذرة، والحمص، وسائر أنواع الفواكه والبقول مثل الرجلة[٤١] والهليون[٤٢] والعنب والخس والكزبرة والهندباء[٤٣] والكرنب[٤٤] والعناب فتفيض الأرض بالخيرات وتعمر الحدائق والبساتين، تسقيها مياه الخلجان المتشعبة من النيل).

ولم ترد بخصوص اليهود وحياتهم الاقتصادية في مصر، سوى اشارة واحدة عن وجود بعض الاغنياء منهم اذ يقول الرحالة بنيامين[٤٥]: (وبين يهودها عدد من كبار الاغنياء والعلماء). وهذا اهم ما يخص حياتهم الاجتماعية في مصر خلال حكم الدولة الفاطمية.

ثالثاً : موقف الخلفاء الفاطميين من أهل الذمة:

كانت هناك اعداد كبيرة من اهل الذمة في مصر، منهم النصارى واليهود والقبط[٤٦] وكانوا بمثابة طبقة اجتماعية متميزة، تعيش في مدن وقرى مصر، امتلكوا الاموال والقصور الفخمة. كانت بينهم وبين قصر الخلافة صلات وثيقة، وعلاقات حميمة فمنحهم الخلفاء الفاطميون الالقاب، وأجزلوا عليهم بالهدايا والعطايا، إلا ان ترفّعهم واستعلائهم على المسلمين، قد ادى الى استنكار المسلمين لهذه الاوضاع[٤٧].

لقد كانت اوضاع اليهود في الدولة الفاطمية، في مصر بصورة عامة حسنة، وكان لهم دوراً كبيراً في الحياة الادارية، اذ استعان بهم الخلفاء الفاطميين، في بعض دواوين الدولة[٤٨] وهذا ما جعلهم يحظون بتسامح كبير من الخلفاء الفاطميين، وصلت الى درجة انهم منعوا اية طائفة اخرى من الاعتداء عليهم، او اضطهادهم، كما وسمح لهم بأداء جميع شعائرهم الدينية بحرية تامة دون قيد او شرط[٤٩] حتى ان هناك من المؤرخين عدوا العصر الفاطمي بالنسبة لليهود، بأنه العصر الذهبي إذ تمتعوا بكل الامتيازات، وهذا ادم متز[٥٠] يقول: (اظهر الخلفاء الفاطميين لليهود والنصارى تسامحاً نعجب له. تحت شعار الفاطميين، لا اكراه في الدين). كما علق ايضاً ادم متز[٥١] على مبالغة الخلفاء الفاطميين في تسامحهم مع اليهود اذ قال: (وقد اظهر الخلفاء الفاطميون الاوائل لأهل الذمة تسامحاً نعجب له، اذ لا ينتظر ذلك من قوم مثلهم لهم مذهب خاص انفردوا به، وخالفوا به جمهور المسلمين).

وقد اعلن الخليفة المعز لدين الله سنة ٣٦٢هـ / ٩٧٣م عفوه عن جميع أهل الذمة، إذ أحسن العلاقة مع اليهود، وقد عرفت دواوين دولته، بوجود أعداد كبيرة منهم، حتى أنهم شكلوا الغالبية العظمى، من موظفي الدولة، فضلاً عن الاطباء الخاصين به[٥٢].

وفي عهد الخليفة العزيز بالله[٥٣] (٣٦٥ – ٣٨٦ هـ / ٩٧٥ – ٩٩٦ م) حضي اهل الذمة وخاصة اليهود بمكانة كبيرة، حتى انه أنهم تولوا أعلى المناصب في الدولة، وعلى ما يبدوا أن سبب تسامحه يعود الزواجه من امرأة نصرانية، كان لها تأثير كبير في شخصية العزيز بالله، دفعه الى هذا التسامح مع اهل الذمة بصور عامة[٥٤] وقد تولى بعضهم منصب الوزارة وعمل آخرون كموظفين في دواوين الدولة، وتولى اخرون النيابة في الشام مثل منشا بن ابراهيم اليهودي[٥٥] وقد عمل في مدة حكمه على تفضيل اليهود على المسلمين، وقد عبر النويري[٥٦] عن هذا الامر بقوله: (فوقفت للعزيز امرأة بيدها قصّة مكتوب فيها يا أمير

المؤمنين بالذي أعزّ النّصارى بابن نسطورس[٥٧] وأعزّ اليهود بمنشّا بن إبراهيم وأذلّ المسلمين بك إلا ما نظرت في أمرى وكشفت ظلامتي) وكان هؤلاء قد عمدوا الى رفع الضرائب على المسلمين، وهذا الامر قاد الى إثارة الرأي العام، وأدى الى سخط المسلمين، فقام الخليفة العزيز بعدة اجراءات، للحفاظ على مكانته السياسية، ومنها عزل هذين الرجلين من منصبهما[٥٨].

أشار الرحالة بنيامين التطيلي[٥٩] أن الفاطميين كان لهم عمال من اليهود ينوبون عنهم في الامصار التابعة لهم بقوله: (أما عميد يهود مصر فهو الناغيدنثانيال[٦٠] رأس المثيبة، رئيس الجماعات اليهودية في القطر المصري، الموكل بترسيم الربانيين والأئمة في الكنائس اليهودية، وهو كذلك أحد عمال الملك الكبير المقيم في قلعة صوعن كرسي المملكة العربية).

اما في خلافة الحاكم بأمر الله (٣٨٦-٤١١ هـ / ٩٩٦-١٠٢٠ م) فان المصادر التاريخية تجمع على ان غالبية رجال الحكومة وموظفي الدواوين كانوا من أهل الذمة، اذ يشير الانطاكي[٦١] بقوله: (كان سائر كتابه وأصحاب خدمته وأطباء مملكته نصارى إلا نفر يسير). كما اتسمت سياسة الحاكم بأمر الله، مع جميع الموظفين في الدولة الفاطمية، بروح التسامح والعدالة، مع القسوة في تطبيق العقوبات على المخالفين من الموظفين، الذين يجمعون اموالاً طائلة لا يعرف مصدرها، وهذا ما عبر عنه الانطاكي[٦٢] في حديثه عن شخصية الحاكم اذ يقول: (اظهر من العدل ما لم يسمع بمثله، ولعمري ان اهل مملكته لم يزالوا في ايامه آمنين على اموالهم، غير مطمئنين على نفوسهم، ولم تمتد يده قط الى اخذ مال احد، بل كان له جود عظيم وعطايا جزيلة، وصلات واسعة، ولقد قتل من رؤساء دولته وأهل مملكته ممن لهم الاموال العظيمة، ما لا يقع عليه احصاء لكثرته، فلم يتعرض لأخذ مال احد منهم لنفسه).

دخل اليهود والنصارى مرحلة جديدة خلال هذه المدة، حتى انقضت العشر سنوات الاولى من حكم الخليفة الحاكم بأمر الله سنة (٣٩٥ هـ/١٠٠٥ م) فتغيرت سياسته مع الرعية بشكل عام، وأهل الذمة بشكل خاص[٦٣] كما عمد الى مراقبتهم والتشديد عليهم، وربما قصد من سياسته الصارمة هو تحويلهم الى الاسلام، وربما كان رجوع الحاكم بأمر الله الى تطبيق الشروط العمرية، لما وصل اليه اهل الذمة فقد اشتد بأسهم وساءوا معاملتهم للمسلمين، وأنهم

تمكنوا من فرض سيطرتهم بسبب، ان كثرة الموظفين اليهود في دواوين الدولة، وتقلدهم المناصب العليا بما فيها الوزارة، اتاح لهم التسلط على العامة، وقد كثرت الشكوى ضدهم، وقد وصف احد الشعراء ظلم اليهود وطغيانهم بقوله:

يهود هذا الزمان قد بلغوا غاية امالهم وقد ملكوا
العز فيهم، والمال عندهم ومنهم المستشار والملك
يا أهل مصر إني نصحت لكم تهودوا، قد تهود الفلك[٦٤].

وهذه المواقف كلها تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك، أنه لا يجوز تمكين اليهود والنصارى، من الوظائف والمهن التي يحققون من خلالها الاستعلاء على المسلمين، تمشيًا مع قول الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ)[٦٥].

وقد تغيرت سياسة الحاكم من اليهود والنصارى، حتى انه اجبرهم على ان يضعوا اجراساً في اعناقهم، وألبسهم الغيار[٦٦] لعدم التشبه بالمسلمين، وأمر بشد الزنار في اوساطهم، ولبس العمائم السود على رؤوسهم، ومنعهم من ركوب الخيل والبغال[٦٧] وظلوا على هذا الحال مدة لا تقل عن تسع سنوات[٦٨] وفي اخر سنة من حكمه وعلى وجه التحديد سنة (٤١١هـ / ١٠٢٠ م) عدل عن هذه السياسة، وسمح لهم بإعادة بناء كنائسهم، وأعفاهم من لبس الغيار، وقام بتجديد الكنائس والأديرة، وسمح لهم بالعودة الى دينهم، فعاد في يوم واحد اكثر من سبعة آلاف يهودي[٦٩].

وقد عرف عهد الخليفة الظاهر لإعزاز دين الله الفاطمي[٧٠] (٤١١-٤٢٧هـ / ١٠٢٠ – ١٠٣٥م) بتسامحه وعطفه مع اليهود والنصارى، وقد استمرت هذه الحالة الى خلافة العاضد لدين الله (٥٥٥-٥٦٧هـ/ ١١٦٠-١١٧١ م).

ومن خلال عرض سياسة الخلفاء الفاطميين، تجاه اليهود والنصارى، نستنتج ان جميع الخلفاء الفاطميين، امتازوا بحسن معاملتهم لهذه الطبقة، وان كان اليهود قد تعرضوا لبعض المضايقات في عهد الحاكم، إلا ان هذا لم يدم طويلاً، وعلى وجه العموم، كان العصر الفاطمي، من ازهى العصور لليهود والنصارى، ونتيجة لهذه المعاملة الحسنة من قبل الخلفاء الفاطميين لهم، ارتقوا إلى اعلى المناصب في الدولة.

رابعاً: الوزراء اليهود في الدولة الفاطمية :

الوزارة: وهي الخطة الثانية بعد الخلافة، ومتوليها يعد الشخص الثاني بعد الخليفة، وقد عرفها ابن خلدون[٧١] بقوله: (أم الخطط السلطانية الرتب الملوكية، لأن اسمها يدل على مطلق الإعانة، فإن الوزارة مأخوذة إما من المؤازرة وهي المعاونة، أو من الوزر وهو الثقل كأنه يحمل مع مفاعله أوزاره ، وأثقاله، وهو راجع إلى المعاونة المطلقة).

كما اشار القلقشندي[٧٢] في تعريف الوزارة في الدولة الفاطمية اذ يقول: (هي أرفع الوظائف عند الفاطميين وأعلاها رتبة).

وقد قسمت الوزارة الى قسمين، الاولى وزارة التفويض، ومتوليها يكون له كامل الصلاحيات، وتارةً أخرى تكون بمثابة الوساطة[٧٣] وهي وزارة التنفيذ[٧٤] ومع قيام الدولة الفاطمية في مصر سنة ٣٥٨ هـ/٩٦٩ م شكل اهل الذمة من اليهود والنصارى عنصراً مهماً من عناصر المجتمع، حتى ان غالبيتهم كانوا يعملون في الدواوين ، ومنهم من تولى العمل للخلفاء الفاطميين، حتى وصل بهم الامر، الى تولي المراكز الحساسة مثل الوزارة، التي كانت في العصر الفاطمي الاول تتراوح بين القوة والضعف، اما في العصر الثاني اي بعد ٤٦٥هـ / ١٠٧٢ م فقد كانت لهم من القوة والسلطة، حتى اصبح الخلفاء بجانبهم مجرد صورا باهتةً[٧٥].

وقد اتخذ الوزراء في العصر الفاطمي من الالفاظ والألقاب ما يدل على المكانة التي وصلوا اليها، حتى سمي رجل الدولة الاول من بعد الخليفة، وأحياناً يسمى وسيطاً وتارة يسمى وزيراً او قائداً او اميناً[٧٦].

لقد كان الوزراء في العصر الفاطمي بوجه عام، يعيشون حياة تتسم بالبذخ والثراء، وهي السمة الغالبة في المجتمع الفاطمي، اذ كان راتب الوزير الذي يتقاضاه اكبر المرتبات بين موظفي الدولة، فكان راتبه الشهري يصل إلى خمسة آلاف دينار[٧٧].

وما يهمنا هنا هو الحديث عن الوزراء اليهود في الدولة الفاطمية، ولن نشير الى بقية الوزراء، سواء من النصارى او من العرب المسلمين، سوى ذكرنا لعدد الوزراء النصارى، الذين بلغ عددهم تسعة وزراء في الدولة الفاطمية، أما عدد اليهود الذين تولوا الوزارة اربعة فقط، وسنفصل الحديث عنهم بالتسلسل وهم:

١- **يعقوب بن كلس:** وهو يعقوب بن يوسف بن إبراهيم بن كلس ابو الفرج اليهودي الاصل[٧٨] ولد في بغداد ودرس ونشأ فيها وتعلم الكتابة والحساب، وسافر بعدها الى بلاد الشام، ومنها الى مصر سنة ٣٣٠ هـ[٧٩].

بعد دخوله الى مصر ظهرت كفاءته بالإدارة ولمع نجمه، حتى قال كافور عنه (لو اسلم لصلح للوزارة)[٨٠] فاسلم يعقوب بن كلس في يوم الاثنين الثامن عشر من شعبان سنة ست وخمسين وثلاثمائة، وقام بالاتصال بالمعز لدين الله الفاطمي قبل دخوله الى مصر، وجند نفسه لإعانة الخليفة في فتح مصر، حتى توثقت علاقته بهي، وأصبح من المقربين له[٨١] حتى انه شغل كل اعمال الوزارة لكنه لم يلقب بها، وعندما تولى العزيز بالله الفاطمي (٣٦٥-٣٨٦هـ / ٩٧٥- ٩٩٥ م) منح ابن كلس الوزارة بشكل رسمي، فهو اذن اول وزير يهودي في الدولة الفاطمية، وهو اول من خوطب بالوزارة في عهد الفاطميين، ثم منحه العزيز بالله الفاطمي في رمضان سنة ٣٦٧ هـ / ٩٧٧ م لقب _ الوزير الاجل _ وأمر إلا يخاطبه احد او يكاتبه إلا به[٨٢] ومن هنا اكتسب شهرة واسعة، بالإضافة الى ان ابن كلس قام بخدمة خليفتين المعز والعزيز[٨٣].

كان لابن كلس دوراً كبيراً في سياسة الدولة، اذ قام بإصلاح النظام الضرائبي، وتشدد في تحصيلها، كما وأصبحت جميع مكاتبات الدولة تحمل اسمه، إذ كانت تبدأ بعبارة (من يعقوب ابن كلس الى ...)، هذا ويعد ابن كلس واضع الكثير من الاسس التي قامت عليها الوزارة في العصر الفاطمي[٨٤].

كما قام ابن كلس بسك الدينار المعزي الجديد، وجعله اساساً في التداول، اذ اراد بذلك المحافظة على اهم مظهر من مظاهر سيادة الدولة الفاطمية، واستقلالها التام عن الخلافة العباسية[٨٥].

وعلى الرغم من كون ابن كلس وزير تنفيذ لا تفويض، إذ كانتتقع على عاتقه مسؤولية كبيرة، إلا انه لم يصل إلى درجة الاستبداد بالأمور، وإنما كانت علاقته بالعزيز الفاطمي قائمة على اساس الاحترام المتبادل بين الطرفين. وبقي في هذا المنصب إلى ان هلك سنة ٣٨٠هـ، وتوفي وعمره اثنتان وستون سنة[٨٦].

٢- **عسلوج بن الحسين:** وهو يهودي الاصل ومن العناصر التي قربها المعز لدين الله الفاطمي، وعمل الى جانب يعقوب بن كلس، وقد أشار الى هذا الامر المقريزي[٨٧] بقوله: (وجلس يعقوب وعسلوج في دار الإمارة في جامع أحمد بن طولون للنداء على

الضياع وسائر وجوه الأموال، وحضر الناس للقبالات -كفيل أو كفالة-[٨٨] وطالبا بالبقايا من الأموال، ممّا على الناس من المالكين والمتقبّلين والعمّال، واستقصيا في الطلب، ونظرا في المظالم، فتوفّرت الأموال وزيد في الضياع، وتزايد الناس وتكاشفوا، أو امتنعا أن يأخذا إلا دينارا معزيا) كما تولى الحسبة والاحباس[٨٩] والسواحل[٩٠] عهد اليه المعز بإدارة الشؤون المالية في الدولة الفاطمية[٩١] كانت مكانة عسلوج بن الحسين لا تقل عن اهمية يعقوب بن كلس، اذ يشير الدواداري[٩٢] الى ذلك بقوله: (ان عسلوج بن الحسين ويعقوب بن كلس عهد اليهما امر الوزارة شركه). استمر عسلوج بعمل الادارة والقيام بكل اعمال الوزارة، دون ان يلقب بلقب الوزير الى ان توفي سنة ٣٩٢ هـ/ ١٠٠١م[٩٣].

٣- **ابو منصور صدقة بن يوسف الفلاحي:** وهو من الوزراء اليهود في الدولة الفاطمية، اعلن اسلامه[٩٤] واستوزره الخليفة المستنصر بالله الفاطمي في رمضان سنة ٤٣٦ هـ / ١٠٤٤م[٩٥] كما كان بارعا في ضروب الكتابة والبلاغة، ولي أولاً نظر الشام قبل ان يصبح وزيراً[٩٦] اذ اشار الجرجرائي[٩٧] قبل وفاته على المستنصر، ان يتخذ الفلاحي وزيراً من بعده، اذ وصفه بأنه شيخاً عليه من الوقار والإنسانية، مما يجعله يستحق هذا المنصب[٩٨].

وبعد ان تولى الفلاحي الوزارة، ظهرت في هذه المدة اطماع ابي سعيد التستري[٩٩] ونفوذه بشكل كبير على الفلاحي حتى وقع تحت سيطرته، حتى لم يبق للفلاحي من امر سوى الاسم وبعض التنفيذ[١٠٠] وهذا الامر ادى الى قيام الفلاحي بقتل التستري سنة ٤٣٩ هـ /١٠٤٧ م مما اغضب ام الخليفة المستنصر، وحقدت على الفلاحي وبدأت تعمل من أجل إقصائه، ولم تزل تدبر له المكائد والدسائس حتى قبض عليه، واعتقل في خزانة البنود[١٠١] حتى انتهى امره بمقتله في سنة ٤٤٠ هـ / ١٠٤٨ م[١٠٢].

٤- **التستري:** ابو علي الحسن بن ابي سعد ابراهيم بن سهل التستري[١٠٣] كان يهودياً لكنه اعتنق الاسلام وحفظ القران، وتولى الوزارة للخليفة المستنصر[١٠٤] في ٤ ذي الحجة سنة ٤٥٦هـ وحتى منتصف محرم سنة ٤٥٧هـ /١٠٦٢ _ ١٠٦٣ م[١٠٥] كان قد اسند اليه الاشراف على بيت المال قبل الوزارة، وعندما تقلد منصب الوزارة لقب بالعميد علم الكفاءة[١٠٦].

خامساً – الكنائس اليهودية في مصر:

تمتع اهل الذمة ومنهم اليهود في مصر بسياسة التسامح الديني، التي سار عليها الخلفاء الفاطميين، باستثناء مدة وجيزة من خلافة الحاكم بأمر الله، التي كان قد تعرض فيها اهل الذمة لبعض المضايقات، اذ نعم اليهود في مصر بحرية ممارسة شعائرهم الدينية، وذلك انطلاقاً من مبدأ، حرية العقائد الدينية لأهل الذمة[١٠٧].

ومن صور هذا التسامح، ان الخليفة المعز لدين الله الفاطمي، كان يدعو الى مجلسه كبار رجال الدين المسيحي واليهودي، وكانت تجري بينهم وبين كبار المسلمين الجالسين في مجلسه مناقشات دينية، وبسبب هذه المناقشات تدعّمت العلاقة الطيبة بينه وبين اهل الذمة ومنهم اليهود، ادت الى زيادة في التسامح الديني، وطوال فترة حكمه، وحكم ولده العزيز، لم تتعرض الكنائس اليهودية لأية عملية هدم او ضرر[١٠٨] وفي بداية حكم الخليفة الحاكم بأمر الله، مارس اليهود شعائرهم الدينية بحرية تامة، ولم تتعرض كنائس اليهود في اول حكمه الى اية اضرار، وكان اليهود يجتمعون فيها، لإقامة احتفالاتهم الدينية الخاصة بهم، إلا ان انتهاكاتهم لحرمة المسلمين، واستهزائهم بهم، هو الذي دفع الخليفة الحاكم الى اتخاذ موقف مغاير عن موقفه السابق، فعمد الى إحراق حاراتهم، وأصاب كنيستهم الخراب، من جراء هذا الحريق[١٠٩] وهذه المدة لم تدم طويلاً فقد سمح لهم الحاكم بإعادة بناء كنائسهم وممارسة شعائرهم الدينية[١١٠].

ولقد جاء ذكر الكنائس في القران الكريم بقوله تعالى: (وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ)[١١١]. قال المفسرون: الصوامع للصابئين، والبيع للنصارى، والصلوات كنائس اليهود، والمساجد للمسلمين، والكنيس كلمة عبرانية معناها بالعربية الموضع الذي يجتمع فيه للصلاة[١١٢].

ويصف لنا الرحالة بنيامين التطيلي[١١٣] في حديثه عن كنائس اليهود في مصر، وكيفية تنصيب رجال الدين اليهود فيها بقوله: (رأس المثيبة، رئيس الجماعات اليهودية في القطر المصري، الموكل بترسيم الربانيين والأئمة في الكنائس اليهودية، وهو كذلك أحد عمال الملك الكبير المقيم في قلعة صوعن كرسي المملكة العربية).

وما يهمنا هو الحديث عن مقدسات اليهود وكنائسهم في مصر، اذ توجد لدينا تفصيلات كثيرة ودقيقة عن عدد كنائسهم وأديرتهم في مصر، ويعود الفضل في هذا التفصيل للمقريزي، الذي[١١٤] أحصى كنائس ومعابد اليهود في مصر فبلغت إحدى عشرة، وذكر بأن جميع كنائس القاهرة محدثة في الإسلام بلا خلاف[١١٥] فمن أهم مقدسات اليهود في مصر هي كنيسة دموه التي كانت أعظم معبد لليهود هناك، ويعتقدون أنها الموضع الذي كان يأوي إليه النبي موسى (عليه السلام) حين وجوده بمصر[١١٦] ويذكر اليهود أنها بُنيَت بحدود القرن الأول الميلادي[١١٧] وتأتي أهمية هذه الكنيسة كونها مقدسة عند جميع فرق وطوائف اليهود، إذ يجتمعون مع عوائلهم في واحد من أعيادهم ،وهو عيد الخطاب وذلك بدل حجهم الى القدس[١١٨].

اما كنيسة جوجر تعد هذه الكنيسة من أجلّ كنائس اليهود، ويزعمون أنها تنسب لنبيّ الله إلياس (عليه السلام)، وأنه ولد بها، وكان يلازمها في طول إقامته بالأرض، إلى أن رفعه الله إليه[١١٩] وكنسية الجودرية التي احرقت في زمن الخليفة الحاكم بأمر الله، وهنا كبعض الكنائس التي سميت على اسماء الفرق الدينية، مثل كنيسة القرائين وابن شميخ التابعة لفرقة القرائين وكنيسة الربانيين، وهي تابعى لفرقة السامره، وفي مصر أيضاً كنائس ليهود من خارجها أو كنائس خاصة بفرقة من فرق اليهود، فمثلاً في القاهرة كنيسة خاصة بيهود فلسطين تدعى –كنيسة الشاميين–[١٢٠]، وأخرى خاصة بيهود العراق تدعى _ كنيسة العراقيين_ وتقع بخط قصر الشمع[١٢١] ويسهب الرحلة بنيامين التطيلي[١٢٢] في ذكر الفرق بين الكنيستين وكيفية تقسيم التوراة بقوله: (وتختلف هاتان الجماعتان في كيفية تقسيم التوراة، فقد جرت عادة يهود العراق أن يقسموا أسفار موسى (عليه السلام) إلى سور بعدد أسابيع السنة، يتلون منها سورة في كل أسبوع ويختمونها في دورة العام، جريا على عادة يهود الأندلس، أما يهود فلسطين فيقسمون كل سورة إلى ثلاثة فصول يتلون منها فصلا في كل أسبوع ويختمونها في دورة ثلاثة أعوام، ويجتمع أبناء الطائفتين مرتين في العام لإقامة الصلاة مجتمعين).

ومن الكنائس الاخرى، كنيسة دار الحدرة وكنيسة السمرة ،ومن الكنائس المصرية التي اشار اليها الرحالة (الكنيس الكبير لسيدنا موسى عليه السلام) وكان موقع هذا الكنيس بالقرب من هرم الجيزة، اذ تشير التقاليد اليهودية، ان هذا الكنيس هو الموقع الذي وقف فيه النبي

موسى عليه السلام، وبسط كفيه نحوا السماء لاستنزال الضربات العشر على فرعون وآله[١٢٣] وبالقرب من هذا الكنيس توجد شجرة دائمة الخضرة يعتقد يهود مصر ان النبي موسى غرز عصاه في الارض فنبتت في مكان العصا هذه الشجرة، وكان من عادة اليهود زيارة هذا الكنيس في عيد العنصرة –الاسابيع– من كل عام[١٢٤].

وجميع هذه الكناس انشأت بعد الاسلام، وتحسنت اوضاع اليهود، كما ان ترميمها كان يحدث في فترات مختلفة ولم تكن تواجه هذه الكنائس صعوبات في مسالة الترميم كما كانت تلاقيها كنائس النصارى، وذلك لأن اليهود كانوا في أغلب الأحيان، على علاقة حسنة بالمسلمين، فضلاً عن علاقتهم الوطيدة بالخلفاء والسلاطين، الذين عملوا في خدمتهم[١٢٥].

ومن الجدير بالذكر ان هذه الكنائس والأديرة كان لها اوقاف خاصة بها سواءً اراضي زراعية او بساتين، وقد أفادنا المؤرخ أبو صالح الأرمني[١٢٦] بقوله: (إن معظم كنائس مصر وأديرتها، كانت بحوزتها أوقاف من الأراضي الزراعية والبساتين، بمساحات واسعة لتغطية نفقاتها في العمارة من جهة، وسد حاجة القائمين على خدمتها، من جهة أخرى).

سادساً – الاطباء اليهود في الدولة الفاطمية:

مثل اليهود الشرقيون، الذين عاشوا في البلاد الاسلامية، جزءاً لا يتجزأ من المجتمع الإسلامي، حيث تأدبوا بآداب الاسلام وحضارته، وكتبوا باللغة العربية، وساهموا ولو بشكل محدود في تثبيت العلم والمعرفة، فهم وان كانوا غير مسلمين في الدين كانوا عرباً في الثقافة والعلوم، حيث انه على الرغم من اعدادهم الكبيرة الذين عملوا في الدواوين، إلا ان الخلفاء الفاطميين، استخدموا الكثير منهم كأطباء خاصين فيهم في قصورهم[١٢٧] وهذا يدل على ان مهنة الطب لم تكن اقل شأناً من بقية العلوم الاخرى، اذ اهتم الخلفاء الفاطميون بالأطباء وبمراكز الشفاء، فقد فاق عدد الاطباء اليهود بقية الاطباء من اهل الذمة، اذ برز نجمهم في هذا العصر وأسهموا في نهضة الطب وعلاج الخلفاء ورجال القصر وحريمه، وهم من أشهر وأقدر الناس علماً بالطب وصنعته[١٢٨] وقد سار جمع الخلفاء في بلاد العرب على نهج الرسول (صلى الله عليه وسلم) في هذا الامر.

وقد اشار القلقشندي[١٢٩] الى هؤلاء الاطباء في الدولة الفاطمية بقوله: (وكان للخليفة طبيب يعرف بالطبيب الخاصّ يجلس على باب دار الخليفة كلّ يوم، ويجلس على الدكك التي بالقاعة المعروفة بقاعة الذهب بالقصر دونه أربعة أطباء أو ثلاثة فيخرج الأستاذون

فيستدعون منهم من يجدونه للدخول على المرضى بالقصر لجهات الأقارب والخواص فيكتب لهم رقاعا على خزانة الشراب فيأخذون ما فيها، وتبقى الرقاع عند مباشريها شاهدا لهم). وكان لهؤلاء الاطباء مكانة رفيعة في قصور الخلفاء ويحضون بمظاهر الاحترام والتقدير بشكل كبير[١٣٠] كما كانوا يتقاضون مرتبات كبيرة ومجزية من دار الخلافة[١٣١].

ومن هذا المنطلق ظهرت أهمية هؤلاء الأطباء وحازوا على رعاية الخلفاء الفاطميين، الذين يعرف عنهم العناية بطلب العلوم كافة، اذ يقول المعز لدين الله الفاطمي (٣٤١-٣٦٥ هـ/٩٥٣-٩٧٥م): (إنـّا لنسر بمن نراه من أوليائنا يطلب العلم والحكمة، ويرغب في الخير)[١٣٢].

وممن برز منهم في عصر الخليفة المعز لدين الله الفاطمي، الطبيب موسى ابن إلعازار الإسرائيلي، الذى اشتهر بالتقدم والحذق في صناعة الطب، وله العديد من المؤلفات الطبية منها: "الكتاب المعزى في الطبيخ" الذى ألفه للخليفة المعز، ومقالة في السعال، وكتاب "الأقربازين"، وركب الكثير من الأدوية[١٣٣] كما كان الى جانبه ابنه اسحق الذي تفانى في خدمة الخليفة لكنه توفي في وقت مبكر (ت ٣٦٣هـ/٩٧٣م) ولمكانته عند المعز، عين مكانه اخاه اسماعيل والابن يعقوب بن اسحق، وهذا يدل على ان مهنة الطب كانت وراثية في كثير من الاسر اليهودية في مصر[١٣٤].

على الرغم مما عاناه اهل الذمة في مصر ومنهم اليهود، الا ان هذا الامر لم يمنع من تواجد الاطباء في قصر الخلافة، ومنهم الطبيب صقر اليهودي الذي اصبح الطبيب الخاص للخليفة الحاكم بأمر الله، اذ خلع عليه سنة (٣٩٨ هـ / ١٠٠٨ م)، وأركبه على بغله تكريماً له، كما اهداه ثلاث بغلات، كما منحه افخم الثياب، وجعل له منزل خاص به، وكل ما يحتاج اليه حتى انه اكرمه بمبلغ مالي بلغ مقداره (١٠٠٠٠) الاف دينار واستمر طبيباً للخليفة الحاكم حتى توفي سنة ٤٠٠ هـ / ١٠٠٩ م[١٣٥].

وفى عصر الخليفة الحاكم بأمر الله، أشتهر طبيبا يهوديا أخر، يدعى غريب هو "الحقير النافع"[١٣٦] ولعل ذلك لأنه كان يقوم بمداواة الجراح، وهو في غاية الخمول، وتصادف أن عرض للخليفة الحاكم عقد في رجله، وأخفق اطباؤه في علاجه فأحضروا له هذا الطبيب، فقام بعلاجه حتى شفي في ثلاثة أيام، فأنعم عليه الخليفة وأعطاه ألف دينار وخلع عليه ولقبه بالحقير النافع، كما جعله طبيبه الخاص[١٣٧].

ومن الاطباء الذين اشتهروا في مصر، في هذا العصر الطبيب أبو كثير افرائيم[١٣٨]، خدم الخلفاء الذين عاصرهم، نال عندهم الحظوة والتكريم، وأغدقوا عليه الأموال والهبات، من اطباء هذا العصر أيضاً سلامه بن رحمون[١٣٩] من أطباء اليهود البارعين في مصر عرف بإتقانه علم الطب وتبادل المراسلات مع أطباء الغرب البارعين[١٤٠] ومن أطباء اليهود أيضاً ولده مبارك بس سلامه[١٤١] الذي نبغ في الطب أيضاً وصار من كبار الأطباء الذين اشتغلوا بالطب، وصنفوا فيه[١٤٢].

وقد شهد العقد الأخير من الخلافة الفاطمية العديد من الأطباء اليهود الذين خدموا الخلفاء الفاطميين في اخر ايامهم، وعاصروا أوائل الدولة الأيوبية، وخدموا السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب، ومنهم أبو البيان بن المدور[١٤٣] اليهودي القراء، وقد ظل يعمل بالطب حتى بعد أن تقدم به العمر وأصابه الضعف فأجرى له السلطان صلاح الدين راتب مقداره أربعة وعشرين دينارًا مصريةً تصل إليه وهو في بيته، واستمر على ذلك لمدة عشرين سنة، لا يخرج من بيته بينما لم يتوقف عن ممارسة الطب، كما ظل التلاميذ يترددون عليه لدراسة الطب، والمرضى يأتون إليه لتشخيص المرض وتوصيف الدواء[١٤٤].

ومنهم أيضاً الرئيس هبة الله[١٤٥] الذى عاش في آخر دولة الفاطميين وخدم من عاصرهم من الخلفاء وقد برع بصناعة الطب، فقرر له الخلفاء الصلات الواسعة والمتوالية[١٤٦].

ومن خلال عرضنا للأطباء في الخلافة الفاطمية يتبين لنا أن عدد الأطباء اليهود يفوق نظرائهم من النصارى، إذ كان عدد اليهود أكبر بكثير من أطباء النصارى، الذين عملوا، في قصور الخلفاء الفاطميين في مصر، ليكونوا في خدمتهم تعزيزا لوجودهم، وهذا أمر ينسجم مع سلوك اليهود في كل زمان ومكان.

المصادر:

١- القران الكريم.
٢- التطيلي: نسبة الى مدينة تطيلة وهي من المدن الاندلسية في جوفي وشقة بين الشمال والشرق، اختطت في ايام الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية (١٨٠- ٢٠٦هـ/ ٧٩٦ – ٨٢٢ م) ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبدالله الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ /١٢٢٨م) معجم البلدان، بيروت، لبنان، دار الفكر، د.ت، ج ٢، ص ٣٣.
٣- النباري: نسبة الى مدينة نباره او نبرة وهي كورة اسبانية من اعمال ماردة قريبة من حدود فرنسة يسقيها نهر ابرة. الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ٢٥٨. عنان، محمد عبد الله، الآثار الأندلسية الباقية في أسبانيا، دراسة تاريخية أثرية، القاهرة، مؤسسة الخانجي، ١٣٨١هـ (١٩٦١م)، ص ٣٠٧.
٤- قشتالة: إقليم عظيم بالأندلس قصبته اليوم طليطلة وجميعه اليوم بيد الأفرنج. ياقوت، معجم البلدان، ج ٤، ص ٣٥٢.
٥- التطيلي، بنيامين بن يونه النباري الاندلسي (ت ١١٧٣ م / ٥٦٩ هـ)، رحلة بنيامين التطيلي، ط ١، ابوظبي، المجمع الثقافي، ٢٠٠٢ م، ص ١٧٨. باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديم، ط ٢، (بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٦ م)، ج ١، ص ١١٦.
٦- ج ٢، ص ٧٩٣.
٧- التطيلي، رحلة بنيامين، ص ١٧٨.
٨- المسيري، عبد الوهاب، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، (د. ط، د. م، د. ت)، ج ٣، ص ١٢٠.
٩- الخالدي، خالد يونس، اليهود تحت حكم المسلمين في الاندلس، ط ١، (اطروحة دكتوراه، غير منشورة، الجامعة الاسلامية، غزة، ١٤٢٩ هـ/٢٠٠٨ م)، ص ٢٨٨.
١٠-التطيلي، رحلة بنيامين، ص ٣٥٠.
١١-الرحلة، ص ٣٥٠.
١٢-متز، ادم الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة: محمد عبد الهادي ابو ريده، ط ٣، (القاهره، مطبعة لجنة التأليف والنشر، ١٩٥٧م)، ج ١، ص ٧٥.
١٣-الربانية: وهم من فرق اليهود المهمة، والقائلون بأقوال الاحبار ومذاهبهم ويعد الربانيون من الفرق المهتمة بأمور الشريعة، وكانوا اكثر عددا من غيرهم من الفر، وهم شيعة الحخاميم الفقهاء والمفترون على الله، أي كانوا يزعمون على الله انه يخاطبهم في كل مسألة بالصوت، كما ان هذه الطائفة تعد من اشد طوائف اليهود عدواناً لغيرها. وابن حز، هو ابو محمد علي بن احمد بن سعيد الأندلسي القرطبي الظاهري (ت ٤٥٦هـ/١٠٦٣م) الفصل في الملل والأهواء والنحل، تحقيق: محمد ابراهيم وعبد الرحمن عميرة، (شركة مكتبات عكاظ لنشر والتوزيع، ١٩٨٢م).

١٤-القراؤون: وذلك نسبة الى المصدر العبري _قرائيم_ ومعناه هم الذين يقرؤون المقرأ التوراة، وكان يتواجد اتباع هذه الفرقة في مصر والشام والعراق، واهم ما يتميز به اتباع هذه الفرقة، انهم يحكمون فقط بنصوص التورا، وينكرون وجود التلمود والروايات الشفوية. المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين (ت ٨٤٥ هـ/١٤٤١م) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار، ط ١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ)، ج ٢، ص ٤٧٦.

١٥-السامره او السامريون: اشتق اسمها من السامرة، عاصمة مملكة اسرائيل، وهي من الفرق الدينية التي نشأت في فلسطين، بعد سقوط مملكة اسرائيل سنة ٧٣٨ ق. قدح، موجز تاريخ اليهود والرد على بعض مزاعمهم الباطلة، (المدينة المنورة، الجامعة الاسلامية، العدد ١٠٧ ، ١٤١٩هـ)، ص٢٥٧.

١٦-العاضد لدين الله: هو ابو محمد عبد الله بن الامير يوسف ابن الحافظ لدين الله، ولد في محرم سنة ست وأربعين وخمسمائة وبويع له بالخلافة عند وفاة والده الفائز سنة خمس وخمسين وخمسمائة وعمره يومئذ تسع سنين وستة اشهر وسبعة ايام. ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا (ت: ٧٠٩هـ/١٣٠٩م)، لفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، تحقيق: عبد القادر محمد مايو، ط ١، (بيروت، دار القلم العربي، ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٧م)، ص ٢٦٣-٢٦٤؛ المقريزي، اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق: جمال الدين الشيال، ط ١، (المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، د . ت)، ج ٣، ص ٢٤١-٢٤٢.

١٧-قوص: وهي مدينة كبيرة عظيمة واسعة، فهي قصبة صعيد مصر، بينها وبين الفسطاط اثنا عشر يوما، وأهلها أرباب ثروة واسعة، وهي محط التجار القادمين من عدن. ياقوت، معجم البلدان، ج ٤، ص ٤١٣.

١٨-الفيوم: إقليم بمصر يقع غربي وادي النيل ويشتهر ببحيرته، وتدعى حاضرته (الفيوم). ياقوت، معجم البلدان، ج ٤، ص ٢٨٦.

١٩-بلبيس: مدينة بينها وبين فسطاط مصر عشرة فراسخ على طريق الشام يسكنها عبس ابن بغيض فتحت في سنة ١٨ أو ١٩هـ على يد عمرو بن العاص. ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٤٧٩.

٢٠- المحلة: وهي مدينة مشهورة بالديار المصرية، وهي عدة مواضع، منها محلة دقلا وهي أكبرها وأشهرها، وهي بين القاهرة ودمياط. ياقوت، معجم البلدان، ج ٥، ص ٦٣.

٢١-الدميرة: قرية كبيرة بمصر قرب دمياطوهما دميرتان إحداهما تقابل الأخرى على شاطىء النيل في طريق من يريد دمياط، ياقوت، معجم البلدان، ج ٢، ص ٤٧٢.

٢٢-دمياط: مدينة قديمة بين تنّيس ومصر على زاوية بين بحر الروم، كانت ثغر من ثغور الاسلام. ياقوت، معجم البلدان، ج ٢، ص ٤٧٢.

٢٣-حلوان: وهي قرية من اعمال مصر بينها وبين الفسطاط نحو فرسخين من جهة الصعيد. ياقوت، معجم البلدان، ج ٢، ص٢٩١.

٢٤-التطيلي، الرحلة، ص ١٧٠– ١٧٥.

٢٥-محمود، سلام شافعي، اهل الذمة في مصر في العصر الفاطمي الاول، (د. ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥ م)، ج ١، ص ١٦٤.

٢٦-الجودرية: منسوبة إلى جماعة يعرفون بالجودريّة اختطوها، وكانوا أربعمائة رجل. منسوبون إلى جودر خادم المهدي. ابن تغري بردي، ابو المحاسن يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، جمال الدين (ت ٨٧٤ هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (مصر، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، د. ت)، ج ٤، ص ٥١. القلقشندي، احمد بن علي بن احمد الفزاري (ت ٨٢١ هـ/١٤١٨م)، صبح الاعشى في صناعة الانشاء، تحقيق: يوسف علي طويل، ط ١،(دمشق، دار الفكر، ١٩٨٧م)، ج ٣، ص ٣٥٣. المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار، ج ٣، ص ٩.

٢٧-الحاكم بأمر الله: هو ابو علي المنصور الملقب بالحاكم بأمر الله تولى الحكم بعد وفاة والده العزيز وبعهد منه، وكان صغيراً يبلغ من العمر احد عشر عاماً، وقد وصفت شخصية الحاكم بأنها متضاربة فهو متغير يأخذ قراره ثم ينقضه لكنه من ناحية اخرى كان شخصاً متسامحاً عظيم الهيبة عمل على تحقيق اصلاحات كثيرة منها دينية ومنها اخلاقية واجتماعية وثقافية. ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٥، ص ٢٩٢. اليافعي، ابو محمد عبد الله بن اسعد بن علي بن سليمان، (ت. ٧٦٨هـ / ١٣٦٦ م)، مرآة الجنان وعبرة اليقضان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، ط ١، (بيروت، مؤسسة العالمي للطباعة والنشر، ١٩٧٠ م)، ج ٣، ص ٢٥.

٢٨-ابن عبد الظاهر، محي الدين أبو الفضل عبد الله المصري (ت: ٦٩٢هـ)، الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة، تحقيق: أيمن فؤاد السيد، (القاهرة، الدار العربية للكتاب، ١٩٩٦م)، ص ٥٨.

٢٩-المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج ٢، ص ٤.

٣٠-ابن اياس، محمد بن احمد (ت ٩٣٠ هـ / ١٥٢٣ م)، بدائع الزهور في وقائع الدهور، (د. ط ، بولاق، ١٣١١ م)، ج ١، ص ٥١.

٣١-متز، الحضارة الاسلامية، ج ٢ ، ص ٢٢٣.

٣٢-التطيلي، الرحلة، ص ٣٤٩.

٣٣-التطيلي، الرحلة، ص ٣٤٩.

٣٤-الناغيد: لفظة عبرية تعني الزعيم والأمير، كانت تطلق على رؤساء اليهود في مصر والأندلس، وتقابلها لفظة راس الجالوت، التي كانت تطلق على رؤساء اليهود في العراق. ابن حزم، رسائل ابن حزم الأندلسي، تحقيق: احسان عباس، ط ١،(بيروت – لبنان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨١م)، ج ٣، ص ٨.

٣٥-التطيلي، الرحلة، ص ٣٥٠.

٣٦-صبح الاعشى، ج ١١، ص ٣٨٥.

٣٧-القلقشندي، صبح الاعشى، ج ١١، ص ٣٨٤.

٣٨-الرحلة، ص ٣٥٠.

٣٩-القلقشندي، صبح الاعشى، ج ١١، ص ٣٩٠ – ٣٩١.

٤٠-عام، فاطمة مصطفى، تاريخ اهل الذمة في مصر الإسلامية من الفتح العربي إلى نهاية العصر الفاطمي، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ت) ج ١، ص ١٩٣.

٤١-الرحلة، ص ٣٥٢.

٤٢-الرجلة: نوع من الحمض وهناك قوم يسمون البقلة الحمقاء بالرجلة، وهي الفرفخ لأنها تنبت على طرق الناس فتداس باقدامهم. ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، ط ٣، (بيروت، دار صادر، ١٤١٤م)، ج ١١، ص ٢٤٧. الفيروز ابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ/ ١٤١٤م) القاموس المحيط، ط ٨، (بيروت، لبنان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، ٢٠٠٥ م)، ص ٢٥٧.

٤٣-الهليون: وهو نوع من انواع النبات يكون حار ورطب باهي. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص ١٢٤٠.

٤٤-الهندباء او الهندب: وهي نوع من انواع الباقلاء مرتضى الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني أبو الفيض، (ت: ١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، (دار الهداية، د. ت)، ج ٤، ص ٤٠٦.

٤٥-الكرنب: وهو الذي يقال له السلق. ابن منظور، لسان العرب، ج ٥، ص ٣٨٦٤. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص ١٣٠.

٤٦-الرحلة، ص ٣٥١.

٤٧-الاقباط: طائفة قديمة كانت تسكن في مصر، يرجع نسبهم الى قبط حام بن النبي نوح عليه السلام، وكلمة قبط اشتقت من الكلمة اليونانية ايجبتوس. السمعاني، ابو سعيد عبدالكريم ابن محمد بن منصور التميمي (ت ٥٦٢هـ / ١١٦٦م)، الانساب، تقديم: محمد احمد حلاق، (دار احياء التراث العربي، د. ت)، ج ٤، ص ٢٠. ابن عبد الحكم، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أعين القرشي المصري (ت: ٢٥٧هـ / ٨٧٠ م)، فتوح مصر واخبارها، (بيروت، دار الفكر، ١٤١٦هـ/١٩٦٦م)، ص ٥٨-٦٠.

٤٨- محمود، سلام شافعي، اهل الذمة في مصر في العصر الفاطمي الاول، (د. ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥ م)،ج ١، ص ٩. علي، عرفه عبده، يهود مصر بارونات وبؤساء، ط ١، (القاهرة، ايتراك للنشر والتوزيع، ١٩٩٧ م)، ص ٤.

٤٩-التطيلي، الرحلة، ص ٧٤. الطيار، هيفاء عاصم محمد، اهل الذمة ومكانتهم في المجتمع المصري، مجلة الدراسات في التاريخ والآثار، العدد العاشر، ٢٠٠٩ م، ص ٤٨٨.

٥٠-عامر، تاريخ اهل الذمة ، ج ٢، ص ١٩٣.

٥١-الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري، ج ١، ص ١١٢.

٥٢-متز، الحضارة الاسلامية ، ج ١، ص ٦٤.

٥٣-محمود، اهل الذمة في مصر، ج ١، ص ٢٨- ٢٩.

٥٤-أبو المنصور نزار، الملقب العزيز بالله، ابن المعز بن منصور بن القائم بن المهدي، صاحب مصر وبلاد الغرب، تولى الخلافة سنة ٣٦٥ هـ/ ٩٧٥ م، واستمر في الحكم الى سنة ٣٨٦ هـ/ ٩٩٦ م. ابن الاثير، ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت ٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عبدالله القاضي، ط ١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ / ١٢٣٢ م)، ج ٨، ص ٣٦٣. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر (٦٨١هـ/١٢٨٢م) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، (بيروت، دار صادر، ١٩٠٠ م)، ج ٥، ص ٣٧١ – ٣٧٤. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط ٣ (مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥ م)، ج ١٥، ص ١٦٧.

٥٥-العبادي، احمد مختار، في التاريخ العباسي والفاطمي، ط ١، (بيروت، دار النهضة العربية، د. ت)، ص ٢٨١.

٥٦-منشا بن ابراهيم القزاز اليهودي: كان في أول أمره كاتبا للعسكر الشامي ثم جعله الخليفة الفاطمي نائبا في الشام، فحكم اليهود في الوظائف والأعمال، ثم قبض عليه لما تظلم الناس منه. ابن القلانسي، حمزه ابن اسد بن علي بن محمد، ذيل تاريخ دمشق، (د. ط، القاهرة، مكتبة المتنبي، د. ت)، ص ٢٥-٣٣.

٥٧-نهاية الارب، ج ٢٨، ص ١٦٧.

٥٨-عيسى بن نسطورس: وهو نصراني الاصل تولى منصب وزارة التفويض سنة ٣٨٣هـ في مدة خلافة العزيز بالله الفاطمي، كما قام بالإشراف على دواوين الدولة. الانطاكي، تاريخ الانطاكي المعروف بصلة تاريخ اوتيخا، تحقيق: عمر عبد السلام تدميري، (لبنان، جروس للطباعة، ١٩٩٠ م)، ص ٢٢٨.

٥٩-ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص ٣٣.

٦٠-الرحلة، ص ٣٥٠.

٦١-نثانيال بن صموئيل: هُوَ الشيخ الموفق شمس الرياسة أَبُو العشائر هبة الله بن زين بن حسن بن افرائيم بن يعقوب بن اسماعيل بن جميع الإسرائيلي من الاطباء الْمشهُورين وَالعلماء الْمذكورين والأكابر المتعينين، كان مولده في مصر، وكان في ايام صلاح الدين الايوبي، رفيع المنزلة عنده. ابن ابي اصيبعة، احمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين ابو العباس (ت ٦٦٨هـ/١٢٦٩ م)، عيون الانباء في طبقات الاطباء، تحقيق: نزار رضا، (د. ط، بيروت، دار مكتبة الحياة، د. ت)، ص ٥٧٦.

٦٢-تاريخ الانطاكي، ص ٣٠٢.

٦٣-الانطاكي، تاريخ الانطاكي، ص ٢٠٦.

٦٤-ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص ٦٦.

٦٥- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال ابو الفضل، (ت: ٩١١ هـ/١٥٠٥ م)، حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة، (مصر، مطبعة الموسوعات، د. ت)، ج ٢، ص ١١٦.

٦٦-ال عمران، الآية ١١٨.

٦٧-الغيار: هيا الشارة التي يعرف بها اهل الذمة. كاشف، سيدة اسماعيل، مصر الاسلامية وأهل الذمة، ط ١، (د. م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣ م)، ص ١٥٠.

٦٨-ابن تغري بردي، مورد اللطافة، ج ٢، ص ٧ – ٨. المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج ٤، ص ٤١٨.

٦٩-ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٥، ص ٥٢١.

٧٠- ماجد، عبد المنعم، تاريخ الخلافة الفاطمية، ط ١، (عمان، دار الفكر ناشرون وموزعون، ٢٠١٠ م)، ص ٢٢٣.

٧١-الظاهر لإعزاز دين الله: هو ابو الحسن علي بن منصور بويع له بالخلافة في عيد الاضحى سنة ٤١١هـ بعد وفاة والده الحاكم وكان عمره حينئذ سبعة عشر عاماً. توفي الظاهر سنة ٤٢٧هـ. ابن الاثير، الكامل في التاريخ، م ٩، ص ٣١٧؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، م ٢، ص ٤٠٧. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٥، ص ١٨٤.

٧٢- عبد الرحمن بن محمد بن ابي بكر محمد بن الحسن ابن محمد بن جابر بن محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن (ت ٨٠٨ هـ/١٤٠٦ م)، مقدمة ابن خلدون، ط ٢، (القاهرة، دار الفجر للتراث، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠ م)، ص ١٢٥.

٧٣-صبح الاعشى، ج ٣، ص ٣٦١.

٧٤-الوساطة: يذكرها الما وردي وهو يشرح وزارة التنفيذ فيقول: هذا الوزير وسط بينه (يقصد الامام) وبين الرعايا والولاة، تؤدي عن ما أمر وينفذ عنه ما ذكر .... فإن شارك في الرأي كان باسم الوزارة أخص، وإن لم يشارك فيه كان باسم الواسطة والسفارة أشبه. أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت: ٤٥٠هـ)، الاحكام السلطانية، (القاهرة، دار الحديث، د. ت)، ص ٢٦. ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص ٨٠.

٧٥-القلقشندي، صبح الاعشى، ص ٣٥٢.

٧٦-المناوي، محمد حمدي، الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي، (القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٠ م)، ص ٣٦.

٧٧-تامر، عارف، الحاكم بأمر الله خليفة وإمام ومصلح، ط ١، (بيروت، دار الافاق الجديدة، ١٩٨٢ م)، ص ٦٥.

٧٨-القلقشندي، صبح الاعشى، ج ٣، ص ٥٢٥.

٧٩-الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، (ت ٧٦٤ هـ/ ١٣٦٣ م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ط ١، (بيروت، دار أحياء التراث، ٢٠٠٠ م)، ج ٢٨، ص ٨٦.

٨٠-الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٢٨، ص ٨٦.

٨١-ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ٤، ص ١٦٠.

٨٢-ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج ٧، ص ١٤٦.

٨٣-المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج ٢، ص ٥.

٨٤-الزركلي، الاعلام، ج ٨، ص ٢٠٣.

٨٥-المناوي، الوزارة والوزراء، ص ٣٦.

٨٦-محمود، اهل الذمة في مصر في العصر الفاطمي الاول، ص ٥٠.

٨٧-الذهبي، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير من الاعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدميري، ط ٣، (بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٩٨ م)، ص ٦٦٩.

٨٨-المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج ٣، ص ١٠.

٨٩-ابن منظور، لسان العرب، ج ٥، ص ٣٥٢١.

٩٠-الاحباس: وهي تلك الاموال الموقوفة عليها او المحبسة على جهة البر، التي يصلح أن تكون نفقتها بشروط معينة. ابو الفتح، احمد، المعاملات في الشريعة الاسلامية والقوانين المصرية، (القاهرة ، ١٩٣٢ م)، ص ٣٥-٣٦.

٩١-السواحل: هي الضرائب التي كانت تفرض على الثغور الساحلية كالإسكندرية ودمياط وتنيس وغيرها، القلقشندى، صبح الاعشى، ج ٣، ٤٣٥. المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج ٢، ص ٣٧٧.

٩٢-المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج ١، ص ١٤٤-١٤٥.

٩٣-ابو بكر عبد الله بن أيبك، (ت: ٧٣٦ هـ / ١٣٣٥ م)، كنز الدرر وجامع الغرر المعروف بالدرة المضيئة في اخبار الدولة الفاطمية، تحقيق: صلاح الدين المنجد، ط ١، (القاهرة، ١٩٦١ م)، ص ١٧٦.

٩٤-المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج ٢، ص ٤٦.

٩٥-المناوي، الوزارة والوزراء، ص ٢٥٠.

٩٦-محمود، تاريخ اهل الذمة في مصر، ص ٦٨.

٩٧-المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج ٢، ص ٤٢.

٩٨-الجرجرائي: هو ابو القاسم علي بن أحمد الجرجرائي هو عراقي الاصل حضر مع اخيه ابي عبد الله إلى مصر والتحق بوظائف الدولة وخدم بالريف والصعيد وتولى ديوان الانشاء للحاكم، وفي سنة ٤٠٤هـ امر الحاكم بقطع يديه ومع ذلك ظل الجرجرائي مخلصاً للدولة. وأصبح اول وزير بعد سلسلة الوسطاء التي بدأت بعد وفاة ابن كلس. ابن خلكان، وفيات الاعيان، م ٣، ص ٤٠٧. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٢٢، ص ١٤٩.

٩٩-المناوي، الوزارة والوزراء، ص ٢٥٥.

١٠٠-ابي سعد التستري اليهودي الاصل: تولى الديوان الخاص لأم المستنصر بالله الفاطمي فأزداد نفوذه وانبسطت كلمته مما ادى إلى حقد الفلاحي عليه. توفي ابي سعد في سنة ٤٣٩ هـ. ابن الصيرفي، امين الدين ابي القاسم علي بن منجب، (ت: ٥٤٢هـ / ١١٤٧م). الاشارة إلى من نال الوزارة، تحقيق: عبد الله مخلص، (القاهرة، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي، ١٩٣٣ م)، ص ٣١.

١٠١-المقريزي، اتعاظ الحنفاء، ج ٢، ١٨٤. محمود، اهل الذمة في مصر، ص ٦٩.

١٠٢-خزانة البنود: هي الرايات والأعلام، ويشبه أن تكون هي التي يقال لها في زمننا: العصائب السلطانية، وكانت خزانة البنود ملاصقة للقصر الكبير، ومن حقوقه فيما بين قصر الشوك، وباب العيد، بناها الخليفة الظاهر لإعزاز دين الله أبو هاشم عليّ بن الحاكم بأمر الله، وكان فيها ثلاثة آلاف صانع مبرزين في سائر الصنائع. المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج ٢، ص ٣١٦.

١٠٣-المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج ٢، ص ٣١٨.

١٠٤-المناوي، الوزارة والوزراء، ص ٢٦٣.

١٠٥-المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج ١، ص ٣٥٥.

١٠٦-المناوي، الوزارة والوزراء، ص ٢٦٣. محمود، اهل الذمة في مصر، ص ٧٠.

١٠٧-ابن الصيرفي، الاشارة الى من نال الوزارة ، ص ٥٣. محمود، تاريخ اهل الذمة في مصر، ص ٧٠.

١٠٨-محمود، تاريخ اهل الذمة في مصر، ص ٢١٣.

109- goitein, a mediterranean society the jews community of the arab world as portrayed in the documents of the cairogenizavol 1 p . 33-34

١١٠-ابن الراهب، تاريخ ابن الراهب، نشر لويس شيخو، (بيروت، ١٩٠٣ م)، ص١٣٣.

١١١-المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج ٢ ، ص ٤.

١١٢-محمود، تاريخ اهل الذمة في مصر، ص ٢٤٦.

١١٣-سورة الحج، الاية ٤٠.

١١٤-الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط ١، (مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠ هـ-٢٠٠٠ م)، ج ١٨، ص ٦٤٩. للاطلاع ينظر، ابن قيم الجوزية محمد بن ابي بكر بن ايوب بن سعد شمس الدين (ت ٧٥١هـ)، احكام اهل الذمة، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، ط ١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م)، ج ٦، ص ٨.

١١٥-الرحلة، ص ٣٥٠.

١١٦-المواعظ والاعتبار، ج ٢، ص ٤٦٤ – ٤٧٢.

١١٧-المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج ٢، ص ٤٧٢.

١١٨-التطيلي، الرحلة، ص ١٧٥. المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج ٢، ص ٤٦٤ – ٤٦٥.

١١٩-المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج ٢، ص ٤٦٥.

١٢٠-المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج ٢، ص ٤٦٥.

١٢١-المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج ٤، ص ٣٧١.

١٢٢-التطيلي، الرحلة، ص ١٧١ – ١٧٢.

١٢٣-التطيلي، الرحلة، ص ١٧٢. المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج ٢، ص٤٧١.

١٢٤-الرحلة، ص ٣٤٩.

١٢٥-التطيلي، الرحلة، ص ٣٥٣.

١٢٦-التطيلي الرحلة، ص ٣٥٣.

١٢٧-قاسم، قاسم عبده، اليهود في مصر منذ الفتح الإسلامي حتى الغزو العثماني، (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٠ م)، ص ٦٦.

١٢٨-الأرمني، أبو صالح أبو المكارم جرجيس بن مسعود، (ت ٦٠٥ هـ /١٢٠٨ م)، تاريخ الشيخ أبو صالح المعروف بـ (كنائس وأديرة مصر)، تحقيق وترجمة، Evetts، (أكسفورد، ١٨٩٤ م)، ص ١٣٠- ١٣١.

١٢٩-محمود، اهل الذمة في مصر، ص ٨١.

١٣٠-ابن ابي أصيبعة، عيون الانباء، ص ٢٣٢.

١٣١-صبح الاعشى، ج ٣، ص ٥٦٩.

١٣٢-ابن العبري، غريغوريوس (واسمه في الولادة يوحنا) ابن أهرون (أو هارون) بن توما الملطي، أبو الفرج (ت: ٦٨٥هـ/١٢٨٦ م) تاريخ مختصر الدول، تحقيق: أنطون صالحاني اليسوعي، ط ٣، (بيروت، دار الشرق، ١٩٩٢ م)، ص ٣١٦.

١٣٣-القلقشندي، صبح الاعشى، ج ٣ ، ص ٥٦٩.

١٣٤-القاضي النعمان، أبو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن حيون التميمي المغربي (ت ٣٦٣ هـ / ٩٧٣ م)، الارجوزة المختار، تحقيق، إسماعيل قربال حسين بونا وآلا، (مونتريال ١٩٧٠. م)، ص ٢.

١٣٥-القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت: ٦٤٦هـ/١٢٤٨م)، أخبار العلماء بأخيار الحكماء، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ط ١، (بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م)، ص ٢٤٠.

١٣٦-ابن ابي أصيبعة، عيون الانباء، ص ٥٤٥.

١٣٧-المقريزي، اتعاظ الحنفاء، ج ٢ ، ص ٧٣.

١٣٨-الحقير النافع من الأطباء اليهود بمصر، عرف بمهارته الطبية، استقدمه الخليفة الحاكم بأمر الله لمداواته، لا يوجد تحديد لسن وفاته. القفطي، أخبار العلماء، ص ١٧٨.

١٣٩-القفطي، أخبار العلماء، ص ١٧٨. ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص ٥٤٩.

١٤٠-افرائيم بن الحسن بن إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب، لم يحدد مع أي خليفة عمل ولا سنة وفاته. ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص ١٧٤.

١٤١-سلامة بن رحمون، أبو الخير بن مبارك بن موسى، يهودي الاصل اشتهر بصناعة الطب، لم نعثر على تاريخ وفاته. ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص ١٧٧.

١٤٢-ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص ٥٦٨.

١٤٣-مبارك بن سلامه هُوَ مبارك بن أبي الْخَيْر سَلامَة بن مبارك بن رحمون مولده ومنشؤه بِمصْر وَكَانَ أَيْضا طَبِيبا فَاضلا ولمبارك بن سَلامَة بن رحمون من الكتب مقالة في الجمرَة الْمسمَّاة بالشقفة والخزفة مختصره. ابن ابي أصيبعة، عيون الانباء، ص ٥٧٠.

١٤٤-ابن ابي أصيبعة، عيون الانباء، ص ٥٧٠.

١٤٥-ابو البيان بن المدور: الطبيب اليهود كان عالماً بصناعة الطب حسن المعرفة بأعمالها، لقب بالسديد خدم الخلفاء الفاطميين في نهاية عقدهم وأول ايام الايوبيين توفي في سنة (ت ٥٨٠ هـ/ ١١٨٤ م). ابن ابي أصيبعة، عيون الانباء، ص ٥٧.

١٤٦-ابن ابي أصيبعة، عيون الانباء، ص ٥٨٠.

١٤٧-هبة الله: كان يهودياً فاضلاً، مشهوراً في اعمال الطب، حسن المعالجة، كان في اخر ايام الخلفاء الفاطميين، واستمر في مهنته حتى توفي سنة (٥٨٠هـ/١١٨٤ م). ابن ابي أصيبعة، عيون الانباء، ص ٥٨٠.

١٤٨-ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص ١٩٠.